Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى أى كائن عضوى بصفة عامة ، وفى أفراد الإنسان بصفة خاصة ؟

لقد أتاحت السنما منذ حين لألوف المتفرجين أن يشهدوا مسرحية « قيصر وكليوپاترة » لبرنارد شو ، فشهدوا قيصر وكليوپاترة على غير ما ألفوا سماعه عنهما من كتب التاريخ ، لذلك كان النقد الذى يدور على ألسنتهم هو هذا : إن الأديب قد أخطأ هنا لأن كذا قد حدث ، وأخطأ هناك لأن كيت لم يحدث . . ، كأنما قد قطع الأديب لهم عهداً على نفسه بأن يكون مؤرخاً يحاسَب بالوثائق والمراجع والأسانيد .

إن بين العلم والفن فارقاً لو جعلناه نصب أعيننا ، ضاقت شقة الخلاف بيننا فى تقدير الآثار الفنية تقديراً نميز به غثها الزائل الفانى من سمينها الخالد الباقى ، وذلك هو أن العلم تعميم والفن تخصيص ؛ العلم يبحث فى أفراد من النوع الواحد ، لا ليقف عند الأفراد فى ذواتها ، بل ليسقط من حسابه المميزات الخاصة التى يتصف بها كل فرد على حدة ، ويبقى العناصر المشتركة التى تعم أفراد النوع جميعاً دون تمييز بين فرد وفرد ؛ فإذا قال العلم — علم النفس مثلا — إن الإنسان من طبيعته جمع الأشياء وحيازتها ، كان قوله هذا نتيجة ملاحظة عدد من أفراد الناس ، والتقاط الصفة أو الصفات التى يشتركون فيها ؛ فإذا كان هذا الفرد معنياً بجمع المال ، وذلك معنياً بجمع الكتب القديمة ، والثالث بجمع الآثار الخزفية ، أسقط العلم ما يختلفون فيه مما يُجمع ، وأبقى على المشترك بينهم وهو أنهم